

## الیا قوتة

الفصل الحادي والعشرون .

ابتعد عن المعاصي .

إلى متى تمیل إلى الزخارف وإلى كم ترغب لسماع الملاهي المعازف أما آن لك أن تصحب سیدا عارف قد قطع الخوف قلبه وهو على علمه عاكف يقطع ليله قیاما ونهاره صیاما لا یمیل ولا آنف دائم الحزن والبكاء متفرغ له ومنه خائف ومع ذلك يخشى القطیعة والانتقال إلى صعب المتالف وأنت في غمرة هواك وعلى حب دنیاك واقف كأني بك وقد هجم عليك الحمام العاسف وافترسك من بین خلیلك وصدیقك المؤلف وتخلی عنك حبیبك وقربك ومن كنت علیه عاطف لا يستطيعون رد ما نزل بك ولا تجد له كاشف وقد نزلت بفناء من له الرحمة والإحسان واللطائف فلو عاتبك لكان عتبه على نفسك من أخوف المخاوف وإن ناقشك في الحساب فأنت تألف أين مقامك من مقام الأبطال یا بطلال یا كثير الزلل والخطايا یا قبیح الفعال كيف قنعت لنفسك بخساسة الدون یا معنون وغرتك أمانيك بحب الدنيا یا مفتون هلا تعرضت لأوصاف الصدق فاستحليت بها القالب الحق : { التائبون العابدون الحامدون } إلى متى أنت مريض بالزكام ؟ ومتى تستنشق ریح قمیص یوسف علیه السلام یا غلام ؟ لعله يرفع عن بصیرتك حجاب العمى وتقف متذلا على باب إله الأرض والسماء خرج قمیص یوسف مع یهوذا من مصر إلى کنعان فلا أهل القافلة علموا بریحه ولا حامل القمیص علم وإنما قال صاحب الوجد : { إنی لأجد ریح یوسف { كل واحد منكم في فقد قلبه کیعقوب في فقد یوسف فلینصب نفسه في مقام یعقوب ویتحسر ولیبک على ما سلف ولا ییأس كيف طریق التحسس قطع مراحل الليل وركوب نجائب العزم إنضاء بعیرالجسم ومصاحبة رفقة الندم والمستغفرین بالأسجار